Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 1- March 2023 المجلد ٢٠- العدد ١ – اذار ٢٠٢٣

The impact of the scholars of the Islamic Levant on the humanities and mental sciences through Yaqoot al-Hamawi's book "Mujam Al. Buldan".

[1] Assist. Lect. Mohammed A. Mahdi [2] Prof. Dr. Ameen A. Al Taher
[1] General Directorate of Education in Anbar
[2] Al Jazeera University- Republic of Sudan

Abstract:
This study, tagged (The Impact of the Scholars of the Islamic East in the Humanities and Mental Sciences) included an introduction, scope of the study, a preface and two paragraphs. The study recommends paying attention to the conduct of scholars and their position in the Islamic community by getting to know them and their writings

1: Email:
Dr.mahmood.abdullah1970@gmail.com
2: Email
Amin.uofg@gmail.com
1: **ORCID**: 0000-0000-0000-0000
2: **ORCID**: 0000-0000-0000-0000

10.37653/juah.2023.178157
Submitted: 10/02/2022
Accepted: 18/04/2022
Published: 30/03/2023
Keywords:
Scholars Levant
Humanities
Mujam Al. Buldan
Yaqoot al-Hamawi

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أثر علماء المشرق الإسلامي في العلوم الإنسانية والعقلية من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي

[١] الباحث محمود عبد الله مهدي الشيحاوي [٢] أ.د. امين احمد الطاهر

[١] المديرية العامة لتربية الانبار

[٢] جامعة الجزيرة- جمهورية السودان

الملخص:

تضمنت هذه الدراسة الموسومة (أثر علماء المشرق الإسلامي في العلوم الإنسانية والعقلية من خلال كتاب معجم البلدان) من مقدمة و نطاق للدراسة و تمهيد و فقرتين حيث تناولت الفقرة الأولى نبذة موجزة اللغة العربية وتشمل علم النحو و الامثال، اما الفقرة الثانية تحوي العلوم العقلية مثل علم الطب و الصيدلة ، وكما توصي الدراسة بالعناية بسير العلماء و مكانتهم في المجتمع الإسلامي من خلال التعرف عليهم و بمؤلفاتهم .

الكلمات المفتاحية علماء الشرق، العلوم الانسانية، معجم البلدان، ياقوت الحموي

المقدمة:

اكتشف العرب المسلمون النظريات والقوانين والإضافات المتنوعة في شتى العلوم الطبيعية والإنسانية ومن بينها علم اللغة العربية ، ولم يكن العلماء العرب كما هو شائع مجرد رحالة ركبوا البحار او النياق وانتقلوا بين المدن والأمصار بل أن اسفارهم كانت مدعاة في زيادة معرفة العلماء إذ أنهم تركوا من خلال هذه الأسفار مصنفات ومخطوطات عديدة تخص علم اللغة العربية و فروعها و العلوم الطبيعية من طب و الصيدلية وفروعها ، مما يعد ثروة وتراثا علميا تفوقوا به على سائر العلماء في مختلف أنحاء العالم؛ لأن رحلاتهم لم تكن تقف عند حد معرفة علم اللغة فحسب بل تعدت الى معرفة علوم طبيعية اخرى.

كما اهتم المسلمون العرب على نشر العلوم الانسانية و الطبيعية من خلال الرحلات الشخصية الخاصة بهم وكان ابو عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، من هؤلاء البلدانيين الذين حصلوا على معلومات قيمة وضعها في مصنفات أهمها (معجم الأدباء) و(معجم البلدان)، ويعد الأخير هذا من اهم المصادر وأكثرها شهرة، وذلك لما ضمه من مادة انسانية و طبيعية ضخمة متنوعة.

صنفت في القرن السابع الهجري، اذ تعد المعاجم ضمت بين طياتها انواعا مختلفة من فنون اللغة مثل الامثال و النحو والعلوم الطبيعية مثل الطب مما جعلها مرجعا لكثير من

الباحثين في التاريخ الاسلامي.

فكانت حدود دراستنا في هذا البحث مقتصرة على معرفة اهمية هذه العلوم، فقد نصل الى اظهار بعض الجوانب التي برزت فيها هذه العلوم لكي تكون مرتكزا يعتمد علية الباحثين في كتابة بحوثهم.

فمن اجل اكمال هذا البحث ولغرض الوصول إلى النتائج الصحيحة اتبعنا المنهجين الوصفي والتاريخي في كتابة هذا البحث.

(أ)علم اللغة العربية

العلوم اللسانية تشمل اللغة والنحو والبيان والأدب وهي بلغة العرب فلابد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة، كما قال من ارخ لهذه العلوم: (ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة إذ هي مأخذ الاحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة) (ابن خلدون، ١٩٨٤، ١/ ٥٤٥)، ويشمل:-

١- اللغة :

ولما كانت اللغة عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصر بإفادة الكلام فلا بد ان تصير ملكة متقررة في اللسان الذي يختلف من أمة الى أخرى، هذه الملكة هي النحو، وهي عند العرب أحسن الملكات وأوضحها إبانة المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني(ابن خلدون، ١٩٨٤، ١/ ٥٤٦).

ويعرف علم اللغة بانه (بيان الموضوعات اللغوية وذلك انه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب واستنبطت القوانين لحفظها) (ابن خلدون، ١٩٨٤، ١/ ٥٤٨). وفي العصر العباسي كان لعلماء اللغة في المشرق الاسلامي فضل كبير في تدوين متن اللغة وتنسيق معاجمها وتميز صحيحها من غيره(الاسكندري، ١٩١٢، ٢٤٠).

ويعرف علم اللغة بأنه ((علم يبحث في الأوضاع الخاصة للمفردات وملاحظة كل لفظ بمعناه، وهذه المعاني تسمى المقاصد))(طاش كبرى، د.ت، ٢/ ١٠٠). وقد ازدهرت العلوم الدينية والعلوم الصرفة في المشرق الاسلامي بمختلف فروعها مثلما ازدهرت علوم اللغة ، فقد لاقت اللغة العربية قبولا كبيرا لكونها لغة القرءان الكريم قال تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا﴾(سورة يوسف، الاية٢)، ولغة الحديث النبوي الشريف، ولغة الأدب والشعر.

وكان على اثر تطور علم اللغة أن تطورت وازدهرت فروعها كالنحو، والصرف

والأمثال وغيرها.

ومن العلماء المشارقة الذين اختصوا بهذا العلم وبرعوا فيه وكانوا أهلا له في مختلف فروع اللغة وهم:

١-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة، وخاله إسحاق بن ابراهيم صاحب ديوان الأدب اللغويان(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ٣١٨).

٢-أبو زكرياء يحيى بن أحمد الأديب البارابي❁ أحد أئمة اللغة، كذلك قال أبو سعد(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ٣١٨).

٣-أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأموي المعاوي الشاعر، وأصله من كوفن، قرية من قرى أبيورد❁، كان إماما في كل فن من العلوم، عارفا بالنحو واللغة والنسب والأخبار، ويده باسطة في البلاغة والإنشاء، وله تصانيف في جميع ذلك، وشعره سائر مشهور، مات بأصبهان في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧هـ / ١١١٣م(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ٨٧).

٤- السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي ، كان كثير الرواية عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، ومن العارفين باللغة حسن العلم بالعروض واخراج المعنى (القفطي، ١٩٧٣، ٢/ ٥٩). قرأ كتاب سيبويه على الاخفش مرتين ، وروى عنه ابن دريد وعليه أعتمد في اللغة ، دخل بغداد فسئل عن قوله تعالى ((قوا أنفسكم)) ما يقال منه للواحد ؟ فقال : (ق) فقيل له : فالاثنين ؟ قال : (قيا) (الانباري، ١٩٨٢، ١٤٥) (السيوطي، د.ت، ١/ ٦٠٦).

❁ بارَاب: بالراء، وألف، وباء موحدة: اسم لناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون، ويقال: فاراب أيضا، بالفاء، وقد ذكر في موضعه.

❁ أَبِيوَرْدُ: مدينة بخراسان بين سرخس ونسا، وبئة، رديئة الماء، يكثر فيها خروج العرق، وفتحت أبيورد على يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة ٣١. وقال أبو الفتح البستي: وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأحنف ابن قيس التميمي.

يروى أن يعقوب الصفار❁ طلب من أبي حاتم أن يعطيه نحوا مختصرا فأراد أن يبعث اليه كتاب الاخفش ، فقيل له : ((لو اراده فانه يعلم مكانها ، إنما أرادك أنت ، فبعث اليه كتابه المختصر في النحو))(الاندلسي، ١٩٧٣، ٩٤)، له مؤلفات شهيرة في علم اللغة والنحو منها ، اعراب القرءان ، ولحن العامة ، والمقصور والممدود، والقراءات ، والمقاطع ، والاضداد(ابن النديم، ١٩٧١، ٦٤). قيل عنه ((كان اماما في غريب القرءان واللغة والشعر)) (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣/ ٤٠٥).

٥-أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف(مشكلات موطأ مالك بن أنس، الحلل في شرح أبيات الجمل، الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة، التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم، الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين) والشعر، مات في سنة ٥٢١هـ / ١١٢٧م(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ٤٤٧).

٦-النيسابوري ،ابو الفضل احمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري الاديب الفاضل اللغوي ، أخذ عن ابي الحسين علي بن أحمد الواحدي واختص بصحبته ، فاتقن العربية لاسيما اللغة وامثال العرب(الانباري، ١٩٨٢، ٢٨٨).

يروى أنه قدم عليه الزمخشري الخوارزمي فنظر في كتابه (الهادي للشادي) فأنكر عليه تسمية

الكتاب بهذا الاسم قائلا له : ((كيف سميت هذا الكتاب مع نفاسته وغموض معانيه ودفنها، بهذا الاسم ، فالشادي من أخذ طرفا من العلم ، وهذا الكتاب لا يليق الا من كان منتهيا لا مبتدعا))(الانباري، ١٩٨٢، ٢٨٨). له مؤلفات في اللغة منها ، السامي في الاسامي ، ونزهة الطرف في علم الصرف وغيرها) (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢/ ٥١١).

قال الذي ارخ له ومتتبعا فضائله ((قد صاحب الفضل في ايام نفد زاده ، وفني عتاده وضاعت عدته ، وبطلت أهبته فتوم اسناد العلوم بعدما غيرتها بصروفها ، ووضع أنامل الافاضل على خطوطها وحروفها ، ولم يخلق الله تعالى فاضلا في عهده الا وهو في مائدة آدابه ضيف ، وله بين بابه وداره شتاء وصيف ، وما على من عام لجج البحر الخضم

❁ يعقوب الصفار :هو يعقوب بن الليث بن الصفار السجستاني ، كان يعمل الصفر في بلده ، اشترك في قتال الخوارج و اظهر شجاعة كبيره ، فعظم امره و اصبح والي سجستان و اظهر الطاعة للخليفة العباسي المعتز بالله (ابن الاثير، ١٩٨٧، ٦/ ٢٤٨)

واستنزف الدرر ظلم وحيف)) (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢/ ٥١٣). ونعته بعضهم قائلا ((لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة ، ومن تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواه)) (الصفدي، ١٩٧٢، ٧/ ٢١٣).

٧- أبو علي الحسن بن علي بن العلاء ابن عبدويه البشتي، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش وغيره، وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتي الزاهد، وأحمد بن محمد البشتي الخارزنجي اللغوي(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ٤٢٥).

٨- صالح بن يحيى البيماني❁، كان عارفا بالنحو واللغة(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ٥٣٤).

أولا: علم النحو :

ويمكن تعريف علم النحو بأنه علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وخطأ وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه(التهانوي، ١٩٩٦، ٢٣). وقد ظل العلماء بالمشرق الاسلامي يهتمون بالنحو وتحرير قواعده وتكميل ضوابطه وشروطها ولذلك كان له بالمشرق الاسلامي في العصر العباسي عدد كبير من فحول الرجال وكثير من الكتب ولملخصات العدد العظيم منها(الاسكندري، ١٩١٢، ٢٣٩).

فعلم النحو هو العلم الذي يبحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا لنوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليه وأغراضه هو تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تركيب، وضع وضعا نوعيا لما أراده المتكلم من المعنى، والغاية منه هو الاحتراز والابتعاد عن الوقوع في الخطأ(ابن خلدون، ١٩٨٤، ٥٤٦).

ومن العلماء المشارقة الذين اختصوا بهذا العلم وبرعوا فيه وكانوا أهلا له في مختلف فروع علم النحو ذكرهم ياقوت الحموي في معجم البلدان :

١- الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جنك أبو سعيد السجزي❁ القاضي الحنفي، رحل إلى الشام والعراق وخراسان وأدرك الأئمة أبا

❁ بيمان: بسكون الثاني، من قرى مرو (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ٥٣٤)

❁ سِجْزُ :بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وآخره زاي؛ اسم لسجستان البلد المعروف في أطراف خراسان، والنسبة إليها سجزيّ، وقد نسب إليها خلق كثير من الأئمة والرواة والأدباء، وأكثر أهل سجستان ينسبون هكذا. (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣/ ١٨٩).

بكر بن خزيمة وتلك الطبقة، وهو على مظالمها، وقد ولي القضاء بعدة نواح، وكان أديبا نحويا ومات بفرغانة سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣/ ١٩٠).

٢- القاضي الأديب العالم الشاعر المنشئ النحوي يعقوب بن شيرين الجندي[❁]، كان من أجل من قرأ على أبي القاسم الزمخشري، وأقام بخوارزم(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢/ ١٦٨).

٣-أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي المقري ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة ، ماتا بها في يوم واحد سنة ١٨٩هـ/ ٨٠٥م ، ودفنا بهذه القرية.وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلى عليهما، وقال: اليوم دفنت علم العربية والفقه، ويقال لهذه القرية: رنبويه[❁] بسقوط الهمزة أيضا(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ١٦٢).

٤-محمد بن علي بن إسماعيل المعروف بالمبرمان النحوي وهو من ازم تقع بين سوق الاهواز ورامهرمز، وفيها يقول:

من كان يأثر عن آبائه شرفا، ... فأصلنا أزم أصطمة الخوز(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ٣٩).

٦ - عمر بن محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم الفرغولي الدهستاني الجرجاني الأديب أبو حفص، ولد بدهستان ونشأ بجرجان مدة وسكن نيسابور مدة ثم انتقل عنها إلى مرو وتوطنها ، وكان أديبا فاضلا متكلما عالما باللغة والنحو، وصحب كثير من الأئمة وكان كثير المحفوظ من الحكايات في نكت المشايخ وسيرهم والأشعار المليحة، وسمع الحديث ببلاده غالبا فأفاده عمر بن أبي الحسن الرواسي الحافظ، وسمع بنفسه بنيسابور وسائر بلاد خراسان، وكانت له ثروة حسنة وكفاية، وكان يحتاط في أداء الزكاة ويبالغ في إكرام أهل الرباط، وسمع بدهستان أبا أحمد عبد الحكيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الخياط الأسفراييني الواعظ صاحب عبد الرحمن السلمي، وبجرجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وابن عمه أبا نصر أحمد بن المبشر بن إسماعيل الإسماعيلي وأبا تميم كامل بن

❁ جَنْدٌ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة: اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون، وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة. (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢/ ١٦٩)

❁ رنبوية: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وياء مفتوحة، وهاء مضمومة في حال الرفع، وليس كنفطويه وسيبويه:من قرى الري(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١/ ١٦٢).

إبراهيم الخندقي وأبا القاسم إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الخلالي، وبنيسابور أبا الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكناني المقري وأبا القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني وطاهر بن محمد الشحامي وموسى بن عمران الأنصاري وعثمان بن المحمى وأحمد بن خلف الشيرازي وأبا بكر محمد ابن إسماعيل التفليسي، وسمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي، وكان مولده في سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤م ، ومات بمرو في سنة ٥٣٨هـ/١١٤٤م (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٤/ ٢٥٤).

ثانيا: الأمثال :

وهو احد فروع علم الادب، ويقصد به ((معرفة الألفاظ الصادرة عن البليغ والمشتهرة بين الأقوام بخصوص ألفاظها وهيئاتها، وموردها، وسبب ورودها ، وقائلها، وزمانها، ومكانها، لئلا يقع في الخطأ عند استعمالها في مضاربها وهي المواضع والمقامات المشبهة بمواردها(عبد الله، ٢٠١٠، ١٧).

وقد لاقى علم الادب بفروعه عناية فائقة من أهل العلم بعقد مجالس التدريس وشرح مفردات هذا العلم بتفاصيل دقيقة جدا وخير دليل على ذلك المصنفات والمدونات الخاصة بهذا العلم التي ألفوها ودونوها وأصبحوا خلال ذلك من مشاهير العلماء اللغويين بالمشرق الاسلامي الذين ساهموا إلى حد كبير بالاعتناء في هذا الجانب وتنشيط الجانب الفكري حتى حصل بعضهم على لقب شيخ النحو.

وفيما يلي اشهر علماء الامثال والذين برزوا وذاع صيتهم وصنفوا المصنفات ورحلوا إلى الآفاق فاغنوا الفكر الإنساني وأفادوا بعلمهم سكان المناطق التي رحلوا إليها ومن أبرز هؤلاء العلماء الذين ذكرهم ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان :

١- أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن عبد الله النيسابوري، سمع محمد بن يحيى الذهلي، وروى عنه أبو أحمد محمد بن الفضل الكرابيسي، ويجوز أن يقال: إن أصله مركب من خار❁ أي ضعف وزنج أي هذا الصنف من السودان، وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: أحمد بن محمد صاحب كتاب (التكملة في اللغة) (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢/ ٣٣٦).

❁ خارْزَنْج:بعد الألف راء ثم زاي ثم نون ثم جيم:ناحية من نواحي نيسابور من عمل بشت، بالشين المعجمة، والعجم يقولون خارزنك، بالكاف، وقد نسبوا إليه على هذه النسبة(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢/ ٣٣٦).

فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه، ومثل الأزهري والجوهري وعبد الله بن المبارك، وكان يعد من أجواد الزهاد والأدباء، والفارابي(صاحب ديوان الأدب)، والهروي وعبد القاهر الجرجاني وأبي القاسم الزمخشري❁، هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوت حصرهم ويعجز البليغ عن عدهم(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢/ ٣٥٤).

٢-ياسمينة بنت سعد بن محمد السيراوندي❁، سمعت من مشايخ همذان والغرباء وكانت واعظة يرجع اليها الفضل في التفسير والأدب والخط ثم تركت الوعظ وحجت وجلست في بيتها سنين، ، وكانت حسنة السيرة صدوقة ، ماتت سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩م(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣/ ٢٩٥).

٤- أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدب الخجندي، كان أديبا فاضلا صاحب حكم وأمثال مدونة مروية، حدث عن أبي النضر محمد بن الحكم البزاز السمرقندي وغيره(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢/ ٣٤٨).

ج- العلوم العقلية

اولا : علم الطب و الصيدلة

وهو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبه حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض وما لكل مرض من أدوية مستدلين على ذلك بامزجة الأدوية، وقواها على المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله الدواء(ابن خلدون، ١٩٨٤، ١/ ٤٩٣) (طاش كبرى زادة، د.ت، ١/ ٣٠٢).

فهو العلم الذي يبحث في بدن الإنسان من حيث مرضه وصحته ومحاولة الكشف عن الامراض وعلاجها عن طريق الأدوية والأغذية وأسباب هذه الأمراض (ابن خلدون، ١٩٨٤، ٤٩٣) (طاش كبرى زادة، د.ت، ١/ ٣٠٢).

ولما لهذا العلم من أهمية مباشرة في حياة الإنسان فقد حظي باهتمام وعناية كبيرين من قبل علماء المسلمين من العرب وغير العرب، فقد عملوا على وضع النظريات العلمية التي ساعدت في اكتشاف عددا من الأمراض كالجدري والحصبة وقاموا بدراسة طرق الوقاية

❁ زَمَخْشَر: بفتح أوّله وثانيه ثمّ خاء معجمة ساكنة، وشين معجمة، وراء مهملة: قرية جامعة من نواحي خوارزم (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣/ ١٤٧)

❁ سِيرَاوَنْد: من قرى همذان(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣/ ٢٩٥).

منها(ابن ابي اصيبعة، ١٨٨٢، ١/ ٢١٥)، وحث الناس على إتباعها ومن ذلك ما قاله الإمام الرازي ((عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة))(ابن النديم، ١٩٧١، ٤١٦). وقوله ((مهما قدرت ان تعالج بالأغذية فلا تعالج بالأدوية، ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب))(ابن النديم، ١٩٧١، ٤١٦).

ولأهمية علم الطب وأهمية معرفة الطبيب بهذا العلم فقد كان هنالك العديد من الشروط الواجب توفرها فيه فيذكرها ابن النديم(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٤١٦) قائلا : ((ان يكون رقيق الخلق، حكيم النفس، صائب الفكر، قوي الاستنتاج، ولا يكون الطبيب رقيق الخلق ما لم يعرف شرف النفس الإنسانية، ولا يكون حكيم النفس ما لم يعرف المنطق ، كما انه لا يكون جرد الحدس ما لم يكن مستمدا لعون من الله تعالى)) .

ولكثرة طالبي هذا العلم فقد أصبح علما يدرس في المدارس والمارستانات وفي المساجد أحيانا.

وساعد وجود الكتب الطبية والمؤلفات على اتساع حركة تدريس هذا العلم، فضلا عن انتشار عدد من المارستانات في مدن المشرق الاسلامي لمعالجة المرضى ففي مدينة نيسابور انشا ابو سعد الخركوشي بيمارستانا كان له دور في معالجة المرضى. واعتلى ساحة العلم عدد من الأطباء النيسابوريين الذين برعوا في الطب حتى اطلق على بعضهم شيخ الأطباء أمثال، حمزة بن عبد العزيز النيسابوري توفى ٤٠٦هـ/ ١٠١٦ م(السبكي، د.ت، ٣/ ٢٨٣) وعرف ابا القاسم عبدالرحمن المتطبب النيسابوري ، المتوفى نهاية القرن الخامس الهجري بـ ((بقراط الثاني))(البيهقي، د.ت، ١٠٧) وأتقن بعضهم بالإضافة إلى مهنة الطب بعض العلوم الدينية واللغوية التي دلت وبدون شك على سعة افقهم وعلمهم وموسوعيتهم بالإضافة إلى ما دونوه في هذا المجال من المصنفات الطبية التي أصبحت فيما بعد أساسا لدارسي الطب ومن بعدهم ومنهلا يغترف منه أصول وأساسيات هذا العلم المرتبط بحياة الإنسان،وممن ذكرهم ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان :

١-أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي الحكيم صاحب الكتب المصنفة في الطب(كتاب المنصوري) ، مات بالري❁ بعد منصرفه من بغداد في سنة٣١١هـ/٩٢٣م ، وعن ابن شيراز ،

❁ الرَّيّ: بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، وهي مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطّ الحاجّ على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين

ومحمد بن عمر بن هشام أبو بكر الرازي الحافظ المعروف بالقماطري، سمع وروى وجمع، قال أبو بكر الإسماعيلي: حدثني أبو بكر محمد بن عمير الرازي الحافظ الصدوق بجرجان، وربما قال الثقة المأمون، سكن مرو ومات بها في سنة نيف ٢٩٠هـ / ٩٠٣م(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣/ ١٢٠).

٢-أبو إبراهيم إسماعيل بن الحسن بن محمد بن أحمد العلوي الحسيني من أهل جرجان ، كان عارفا بالطب ، وله فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها بالعربية والفارسية، انتقل إلى خوارزم وأقام بها مدة ثم انتقل إلى مرو فأقام بها، وكان من اوحد زمانه، ومات بمرو سنة ٥٣١هـ/١١٣٧م(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢/ ١٢٢).

الخاتمة:

بعد الرحلة الشاقة وجمع المعلومات المتناثرة بين طيات كتب التراجم والمعاجم البلدانية وكتب اللغة وكتب الطب لذا كان الأثر الكبير والمكانة الرفيعة لعلماء المشرق الإسلامي في اظهار الجوانب العلمية من خلال اثارهم الحضارية، وكما تمتع العلماء بمكانة علمية من خلال التعريف بهم وبمؤلفاتهم التي ملئت الافاق

النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصلنا من خلال الدراسة والبحث الى عدد من النتائج لمقارنة ما ذكره ياقوت الحموي وما اورده الاخرون اتضح بان روايات ياقوت الحموي هي الاصوب في دقة المعلومات ويمكن تلخيصها في الاتي:

١- التعرف على اسماء العلماء وسيرهم وحياتهم.

٢- اهتمام علماء المشرق الإسلامي بعلوم اللغة والطب وعلوم أخرى.

٣- بيان التوزيع المكاني والزماني لعلماء المشرق الإسلامي.

٤- اهتمام علماء المشرق بتاليف الكتب والتصانيف وبناء المنشات الحضارية.

التوصيات :

توصي الدراسة بتقديم دراسات علمية و الاستفادة من هذا البحث .

سبعة وعشرون فرسخا ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخ (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣/ ١١٦)

١- العناية بسير العلماء ومكانتهم في المجتمع الإسلامي من خلال التعرف عليهم وبمؤلفاتهم.

٢- على طلبة العلم ان ينهلوا من العلوم الشرعية والعلوم الأخرى ومعرفة الرحلات العلمية لهؤلاء العلماء.

على طالب العلم ان تكون له دراية ومعلومات واسعة في البحث لتمكنه من انجاز مشروعه الدراسي على احسن صورة.

المصادر العربية :

- ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد (ت:٦٣٠هـ/١٣٢٣م) ، **الكامل في التاريخ** ، دار الفكر، بيروت،١٤٠٧هـ، ١٩٨٧،
- الانباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ): **نزهة الالباء في طبقات الأدباء** ، مكتبة المنار ، ط٣ ،عمان ١٩٨٢ م)،
- ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفه السعدي، **عيون الانباء في طبقات الاطباء**، ط١، مط الوهبية ، ١٨٨٢م ،
- الاندلسي ، محمد بن الحسن الزبيدي (ت : ٣٧٩ هـ) ، **طبقات النحويين واللغويين** ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٢ (القاهر : ١٩٧٣ م)
- البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين ، (ت: ٥٦٥هـ) ،بلا ت م ، **تتمة صوان الحكمة**
- التهانوي ، محمد بن علي ابن القاضي ،(ت: بعد ١١٥٨هـ)، **كشاف اصطلاحات الفنون** ،تحقيق علي دحروج لبنان ناشرون ، بيروت ، ط ١ ،١٩٩٦ م
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، **المقدمة** ، ط٥ ، دار العلم ، (بيروت ، ١٩٨٤) ، ص٥٥١.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث- القاهرة، بلا ط ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م ،
- السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (ت:٧٧١هـ) ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، ط٢ ، دار المعرفة، ، بيروت- لبنان،
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن(ت: ٩١١ هـ) ، **تفسير الجلالين** ، دار الحديث ، ط١، القاهرة ،.
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت: ٧٦٤هـ) **الوافي بالوفيات**، اعتناء:س ديربتغ فرانز شتايز ، بقسبادون، ١٩٧٢،
- طاش كبرى زادة ، احمد بن مصطفى(ت: ٩٦٨هـ) ، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة** ، مراجعة وتحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور ،دار الكتب الحديثة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، (القاهرة

، د. ت)

- القفطي، أبي الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، **أنباه الرواة على انباه النحاة** ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣م
- ابن النديم ، محمد بن ابي يعقوب، (ت : ٣٨٠ هـ) ، **الفهرست** ، تحقيق رضا تجدد ، طهران،١٩٧١هـ
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣م،

(ب) المرجع :

- الاسكندري ، احمد ، **تاريخ اداب اللغة العربية** ، مطبعة السعادة مصر، ط١ ، ١٩١٢،
- عبدالله ،احمد جاسر، **مجمع الامثال للميداني دراسة لغوية ادبية** ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٠/٢٠١١،

English Reference

- Ibn al-Atheer, Ali ibn Abi al-Karam Muhammad (d.: 630 AH / 1323 AD), The Complete in History, Dar al-Fikr, Beirut, 1407 AH, 1987.
- Al-Anbari, Kamal al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 577 AH): Nuzhat al-Albaa fi Tabaqat al-Abada, Al-Manar Library, 3rd edition, Amman 1982 AD).
- Ibn Abi Osaiba, Muwaffaq al-Din Abi al-Abbas Ahmed bin al-Qasim bin Khalifa al-Saadi, Oyoun al-Anbaa fi Tabaqat al-Atiba, 1st Edition, Al-Wahhabiyyah, 1882 AD,
- Al-Andalusi, Muhammad bin Al-Hassan Al-Zubaidi (d.: 379 AH), the layers of grammarians and linguists, investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif, 2nd Edition (Cairo: 1973 AD).
- Al-Bayhaqi, Abu Al-Hassan Zahir Al-Din, (D.: 565 AH), without T.M., the sequel to Sawan Al-Hikma
- Al-Thanawi, Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi, (D: After 1158 AH), A Scout of Conventions of Arts, investigated by Ali Dahrouj, Lebanon Publishers, Beirut, 1st edition, 1996 AD
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH / 1406 AD), Al-Muqaddimah, 5th edition, Dar Al-Ilm, (Beirut, 1984), p. 551.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz (d.: 748 AH), the biography of the nobles, Dar al-Hadith - Cairo, without edition 1427 AH, 2006 AD,
- Al-Sobki, Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d.: 771 AH), Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, 2nd Edition, Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (D.: 911 AH), Interpretation of the Jalaliyin, Dar al-Hadith, 1st edition, Cairo.
- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibak bin Abdullah (d.: 764 AH), the one who fulfills the obituaries, care: S. Derby, Franz Steiz, Basbadon, 1972.
- Tash Kubra Zada, Ahmed bin Mustafa (d.: 968 AH), The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty, review and investigation: Kamel Bakri and Abd al-Wahhab

Abu al-Nur, Modern Book House, Great Istiklal Press, (Cairo).

- Al-Qifti, Abi Al-Hassan Ali Bin Youssef (d.: 646 AH / 1248 AD), alerted narrators to alert grammarians, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Kutub, Cairo, 1973 AD
- Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Abi Yaqoub (T.
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi (d.: 626 AH / 1229 AD), Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, 1st edition, Beirut, 1993 AD.

(b) Reference:

- Alexandria, Ahmed, History of the Literature of the Arabic Language, Al-Saada Press, Egypt, 1st edition, 1912,
- Abdullah, Ahmed Jasser, Complex Proverbs for the Field, Linguistic and Literary Study, Master Thesis, Middle East University, 2010/2011,